وبعض المذاكرين فهموا من قول المشايخ يحصر النفس على القلب لوصول اثر حوارية النفس الى القلب ان لا يتنفس الذاكر ويضبط نفسه حتى بعضهم يعدون تلك الانفاس كم انضبطت فقد توهموا ذلك وليس المراد من حصر النفس ما توهموا بل ذلك صفة النهود من الجوكية المرتاضين ربهم فيها مقاصد دنوية يحوز السالك من ذلك ويفعل بما قلنا ويخلي النفس بروح ويجي بلا اعتدادية ثم المبتدي لا يقدر على ملاحظة معنى الاحسان مع ملاحظة معنى الذكر فيخطر اولا معنى الذكر في القلب يلاحظ معنى الاحسان بذكر كانه يراه ثم اذا برق بارق من سحاب الكرم ولمع لامع من ضياء شمس الغيب يتوجه بسره للمشاهدة من غير تحديق النظر اليه بل بطرق اجلالا وتعظيما ونعم ما قال بعض المشاهدين اشتاقه فاذا ابدا طرقت من اجلاله فذكرن ذلك الوقت المشاهدة وقد قال سبحانه وتعالى اذا رايتني فلا تذكرني واذا لم ترني فلا تفارق اسمي ولم يكن هذا المقام مقام بسط هذا المعنى وكانت مدعوة لما يجي بعد ان شا الله تعالى ولكن الكلام يجر الكلام ثم اذا ذكر كثيرا وارتفعت الشمس قيد رمح او رمحين وحصل له الكلال بترك الذكر ويراقب المذكور ويلاحظه ولا ينظره تعالى اليه من جميع جانب ذرات وجوده ويجعل محاطا بنظره تعالى فانه في الجهة والله سبحانه وتعالى منزه عن الجهة فلا يمكن له ان يتوجه

الى

الى جهة ولكن اذا لاحظه نظره تعالى اليه من جميع جوانبه بصغر وجوده وكلما يصغر وجوده يتبعه ذلك النظر وهو ينظر الى جواه حتى لا يبقى له شعور وان الى ربك المستقر ثم اذا ارتفعت الحجبية وتلاشت الجهات بلاحظ قرب الصفات ولا يحتاج الى التكلفات بعوالم الارواح منزهة عن الجهات فيدرك قربه تعالى بالمعنى والصفات ثم يترقى الى ما فوق ذلك ثم اذا تحركت الخواطر يدعوا بالدعا المشهور عند الفقرا يحفظ منهم ثم يصلي ركعتين الاشراق يقرا في الاولى بعد الفاتحة الله نور السموات والارض الى قوله بكل شي عليم وفي الثانية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر الى قوله بغير حساب ثم تذكر مرات ويدعوا ثم يشتغل بقراة القران بالتامل والالفاظ والترتيل والاخفاظ كانه يقرا على الله تعالى او كان الله يتكلم معه حاضر بالقلب واعيا مصيقا متادبا متخشعا ويقرا مقدار حزب او حزبين ولا يكون في قيد الاكثار بل في قيد الالفاظ والاعتبار قرب قاري القران والقران يلعنه لانه يصح الحروف ولا يراعي الوقوف ولا يتفطه بمواعظه ولا يتفكر في امثاله وامثاله ثم اذا فرغ من التلاوة وصلى صلاة الضحى ركعتين اوابعا يقرا فيهما بعد الفاتحة والضحى والم نشرح وفي الاربعة ايا هما والسورتين قبلهما والشمس والليل ويقصر على هذا المقدار ثم اذا كان محتاجا الى التعلم ومحتاجا الى التعليم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)